mroftalp htehaB ni knil muideM

2- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية | ٣٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم اليوم الثالث والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين - 00:00:00

اربع مئة والف من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو التبيان في ايمان القرآن وفي بعظ النسخ مكتوب التبيان في اقسام القرآن والايمن واحد. يعني اليمين والقسم واحد. طيب. آآ نواصي ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأ - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم ارحمنا واغفر لنا لشيخنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. ايه. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل واقسم على صفة الانسان بقوله - 00:00:40

والعاديات ضحى الى قوله ان الانسان لربه لكنود. واقسم على عاقبته وهو قسم الجزاء في قوله والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر السورة. وفي قوله تعالى والتين والزيتون الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين - 00:01:00

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وحذف جواب القسم لانه قد علم انه يغمى على هذه الامور وهي متلازمة. فمتى ثبت ان اصول ثبت القرآن والميعاد. ومتى ثبت ان القرآن حق؟ ثبت صدق الرسول الذي جاء به. ومتى ثبت ان الوعد والوعيد حق؟ ثبت صدقه - 00:01:20

الكتاب الذي جاء به. والجواب يحذف تارة ولا يراد ذكره بل يراد تعظيم المقسم به وانه مما يحلف به كقول النبي صلى صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او اليهود. لكن هذا في الغالب يذكر معه الفعل دون مجرد حرف القسم - 00:01:40

بقولك فلان يحلف بالله وحده وانا احلف بالخالق لا بالمخلوق ونحو ذلك في يحلف صليبي والمسيح فلان اكذب ما يكون اذا حلف بالله. وقد يكون هذا النوع بحرف القسم مفروضا كما في الحديث - 00:02:00

كما في الحديث كانت اكثر يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب. وكان بعض السلف اذا اجتهد في يمينه قال والله الذي لا اله الا هو وتارة يحلب الجواب وهو مراد اما لكونه قد ظهر وعرف اما بدلالة الحال كمن قيل له كل فقال لا والله - 00:02:20

الذي لا اله الا هو او بدلالة السياق. واكثر ما يكون هذا اذا كان في نفس المقسم به اذا كان في نفس المقسم به ما على المحكم عليه وهي طريقة القرآن فان المقصود يحصل بذكر المقتنع به فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز - 00:02:40

كمن اراد ان يقسم على ان الرسول حق فقال والذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وايده بالايات في البينات واضع واعلى كلمته ونحو ذلك. فلا يحتاج فلا يحتاج الى ذكر الجواب استغناء عنه بما في القسم من الدلالة عليه. وكما - 00:03:00

اراد ان يقسم على التوحيد وصفات الرب ونعوت جلاله فقال والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب وشهادة الرحمن الرحيم الاول لاخر وكمن اراد ان يقسم على علوه فوق عرشه فقال والذي استوى على عرشه فوق سماواته يصعد اليه الكلب الطيب وترفع اليه الايدي وتعرض - 00:03:20

الملائكة تروح اليه ونحو ذلك. وكذلك من حلف لشخص انه يحبه ويعظمه فقال والذي ملأ قلبي بمحبته وجلالك ومهابتك ونظائر ذلك لم لم يحتج الى ذكر الجواب. وكان في المقسم به ما يدل على المقسم عليه. فمن فمن - 00:03:40

هذا قوله تعالى صاد والقرآن ذي الذكر. فان فان في المقسم به فان في المقسم به لتعظيم القرآن ووصفه بانه الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه وللشرف والقدر. ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترا - 00:04:00
كما يقوله الكافرون. هذا معنى قول كثير من المفسرين متقدميهم ومتأخريهم ان الجواب محذوف تقديره ان القرآن الحق وهذا مطرد في كل ما شابه ذلك. وما قول بعض من الجواب قوله كم اهلكنا من قبلهم من قر فاعترض بين فاعترض بين القسم وجوابه بقوله - 00:04:20
الذين كفروا في عزة وشقاق فبعيد. لان كم لا يتلقى بها القسم فلا تقول والله كم انفقت مالا وبالله كم اه اعتقدت وعدا وبالله كم اعتقت عبدا؟ وهؤلاء لما لم يخفى عليهم ذلك احتاجوا الى ان - 00:04:40
قدروا لا من يتلقى بها الجواب اي لكم ما اهلكنا. وابعد من هذا قول من قال الجواب في قوله ان كل الا كذب الرسل وابعد منه قول من قال الجواب ان هذا لرزقنا ما له من كفاء. وابعد منه قول من قال الجواب قوله وانها ان ذلك - 00:05:00
تخاصموا اهل النار واقرب ما قيل في الجواب لفظا وان كان بعيدا معنى ما ذكر عن قتادة وغيره انه في قوله تعالى الذين كفروا في عزة وشقاء كما قال كما قال تعالى قاف والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم - 00:05:20
شرح صاحب النظم وشرح صاحب النظم هذا القول فقال معنى بل توكيد الخبر الذي بعده وصار كائن شديدتي في تثبيت ما بعدها. فبل ها هنا بمنزلة ان لانه يؤكد لانه يؤكد ما بعده من الخبر - 00:05:40
ان كان له معنى سواه في نفي خبر متقدم فكأنه عز وجل قال صاد القرآن للذكر ان الذين كفروا في عزة وشقاء كما تقول ان زيد اللقائق. قال واحتج صاحب هذا القول بان هذا النغم وان لم يكن للعرب فيه اصل ولا له فيه رسم ولا لها فيه رسم - 00:06:00
ويحتمل ان يكون نظما احدثه الله عز وجل لما بينا من احتمال بل بمعنى ان ان انتهاه. وقال القاصر الزجاجي قال المحويون ان بل تقع في جواب القسم كما الا لان المراد بها توحيد الخبر. وهذا القول - 00:06:20
ابي حاتم وحكاه الاخفش عنه. وقرره بعض بان قال اصل الكلام بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن للذكر فلما قدم القسم ترك على حاله. قال الاخفش وهذا يقوله الكوفيون وليس بجيد في العربية. لو قلت والله - 00:06:40
وانت تريد قامة والله لم يحسن. وقال النحاس هذا خطأ على مذهب النحويين لانه اذا ابتدأ بالقسم وكان تنام عليه لم يكن بد من الجواب واجمعوا انه لا يجوز والله قام عمرو. بمعنى قام عمرو ابن الله. لان الكلام يعتمد - 00:07:00
وذكر الاخفش وجها اخر في جواب القسم فقال يجوز ان يكون لي لصاد معنى يقع عليه القسم لا ندري نحن ما كأنه يقول الحق هو الله. قال ابو حسن الواحدي وهذا الذي قاله الاخفشوي. شو صحيح امتيح المعنى على قول من يقول - 00:07:20
الصاد الصادق الله او صدق محمد صلى الله عليه وسلم. وذكر الفظاء هذا الوجه ايضا فقال صاد جواب القسم. وقال هو كقولك وجب والله ونزل والله فهي جواب لقوله والقرآن. وذكر النحاس وغيره وجها اخر في الجواب وهو انه محذوف تقديره والقرآن - 00:07:40
ما الامر كما يقوله هؤلاء الكفار؟ ودل على المحذوف قوله تعالى بل الذين كفروا. وهذا اختيار ابن جرير وهو مخرج من قول قتادة وشرح الجرجاني فقال بل رافع لخبر قبله ومثبت لخبر بعده فقد ظهر ما بعده واضمر ما قبله وما بعد - 00:08:00
له دليل على ما قبله الظاهر يدل على الباطن فاذا كان كذلك وجب ان يكون قوله فللذين كفروا بعزة وشقاق مخالفا لهذا المضمر وقيل في القرآن ذي الذكر ان الذين كفروا يزعمون انهم على الحق او كلاما في هذا المعنى. فهذه ستة اوجهين سوى ما بدأنا به في جواب القسم - 00:08:20
والله اعلم ونظير هذا قوله تعالى قاف القرآن المجيد بل عجبوا وقيل جواب القسم قد علمنا وقال الفراء محذوف دل عليه ائذن متنا اي لتبعثون. وقيل هو العجب كما تقدم بيانه. طيب بارك الله فيك. شف الان هو يتكلم عن الموضوع كله والكتاب كله حول - 00:08:40
الاقصى الاقسام والايمان. والقرآن ذكر كثير في كثير في الايات القرآنية. اسلوب القسم بطرق متعددة واختي اساليب وخاصة في فواتح السور. في فواتح السور مثل والعاديات ومثل والتين ومثل يعني والعصر والفجر والليل والشمس كلها اقسام كثيرة. واحيانا

يقسم ليس في فواتح السور مثل صاد - 00:09:00
والقرآن والقرآن ذي الذكر. قاف والقرآن المجيد. فيقسم بهذه الاشياء. احيانا الذي جعل المؤلف يتكلم عن هذا الموضوع ان الذي يقسم الله به يقسم على اشياء معينة. ما هي الاشياء؟ يقول لا يقسم الا على اشياء مهمة جدا. اما يقسم على يعني على ان - 00:09:30
بعث حق وان الناس يبعثون. او على ان القرآن حق او على الهية الله. ان الهكم لواحد وغيرها. ثم تكلم عن احيانا المقسم عليه محذوف ما ندري وش مثل قاف مثل صاد والقرآن بالذكر هو الذي اطال فيها الكلام اين الجواب - 00:09:50
قسم الله على اي شي والقرآن ذي الذكر على اي شيء طيب وين الجواب؟ يعني هو ذكر اكثر ما ذكر قال ان الجواب هو قوله تعالى بل الذين كفروا في عزتهم وشقاقا. اي نعم. وبعضهم ذكر اشياء كثيرة ذكر لنا ستة اقوال فيها ثم بين لك - 00:10:10
ايضا ومثلها ونظيرها قاف قاف والقرآن المجيد. اين الجواب؟ وكذلك هو الفجر وليال عشر. اين الجواب؟ احيانا فيكون السياق يدل عليه او القسم يدل عليه او يحذف لانه معلوم. الان سينتقل الى فصل وهو يتعلق - 00:10:30
بسورة القيامة. الله اقسم في القيامة بقسمين بيوم اقسم لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس فاين الجواب؟ هنا شيء يتحدث الان تفضل اقرأ قال رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك - 00:10:50
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة. فقد تضمن هذا الاقسام ثبوت الجزاء ومستحق الجزاء وذلك يتضمن اثبات الرسالة والقرآن والميعاد وهو سبحانه يقسم على هذه الامور الثلاثة ويقررها ابلغ التقرير في حاجة النفوس الى - 00:11:10
والايمان بها وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم عليها كما كما قال تعالى ويستنبئون قل اي وربي انه لحق. قال تعالى وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم. وقال تعالى زعم الذين كفروا ان لا - 00:11:30
يبعث قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. وقد تقدم اقسامه عليها في ثلاثة مواضع من كتابه لا جعلها يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم على ما اقسم عليه هو سبحانه من النبوة والقرآن والمعادن. طيب يا شيخ ما - 00:11:50
الامور الثلاثة التي يقال اه وهو سبحانه يقسم على هذه الامور الثلاثة. يعني سورة القيامة ما فيها الا امرين يوم القيامة والنفس اللوامة. وين الثالثة؟ مم. وين هو يقول وهو سبحانه يقسم على هذه الامور الثلاثة. ثم جاء مرة ثانية - 00:12:10
يقال ان يقسم قال يأمر نبيه ان يقسم على ما اقسم عليه من النبوة والقرآن والميعاد. اذا الامور الثلاثة ما هي هي لو انت لو انت الان تتأمل في القرآن يعني تجمع الاقسام كلها في القرآن تجدها تدل على ثلاثة امور - 00:12:30
اثبات القرآن انه منزل من عند الله واثبات النبوة واثبات الميعاد يوم القيامة. هذا المقصود بالامور الثلاثة. يعني كل الاقسام تدور عليها يعني صارت سورة القيامة لما اقسم الله بيوم القيامة وبالنفس اللوامة على اي شيء على المعاد. والمعاد يتضمن القرآن والقرآن يتضمن رسالة النبي وكلها الثلاثة تدور حول بعض - 00:12:50
واضح يا شيخ؟ مقررات. كما قررت في الفصل الماضي. اي نعم. ايوة احسنت كنا متلازمة نعم تفضل. طيب لان الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بالقرآن والقرآن اتى بالميعاد. فاذا اه الصلاة المسلم ثبت القرآن واذا ثبت القرآن ثبت - 00:13:10
احسنت بارك الله فيك. طيب واصل الحين. قال رحمه الله تعالى فاقسم سبحانه لعباده وامر اصدق خلقه ان يقسم لهم واقام البراهين القطعية على ثبوت ما اقسم عليه فابى الظالمون الا جحودا وتكذيبا. اختلف في النفس المقسم بها ها هنا هل هي خاصة او عامة على - 00:13:30
بناء على الاقوال الثلاثة في اللوامة. فقال ابن عباس كل نفس تلوم نفسها يوم القيامة. يلوم المحسن نفسه الا يكون ازداد احسانا. ويلوم المسيء الا يكون رجعا لساءته. واختاره الفضاء قال ليس في نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها. ان كانت عملت خيرا قال - 00:13:50
وان كانت عملت سوءا قالت ليتني لم افعل. والقول الثاني انها خاصة. قال الحسن هي النفس المؤمنة فان المؤمن والله لا تراه الا يلوم نفسه على كل حاله لانه مستقصرها في كل ما تفعل فيندم ويلوم نفسه وان الفجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه. والقول الثالث انها النفس - 00:14:10

وحدها قاله قتادة ومقاتل هي قاله قتادة ومقاتل. هي النفس الكافرة التي تلوم نفسها في الاخرة على ما فرطت في امر الله قال شيخنا والاظهر ان المراد نفس الانسان مطلقا فان النفس كل آآ فان نفس كل انسان لوامة كما اقسم بجنس النفس في - 00:14:30
قوله ونفس وما ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فانه لا بد لكل انسان ان يلوم نفسه او غيره على امره ثم هذا اللوم قد يكون محمودا وقد يكون مذموما كما قال تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا - 00:14:50
يا ويلنا انا كنا طالبين وقال تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة ثلاث. فهذا اللوم غير محمود. وفي الصحيحين في قصة احتجاج المؤدمة على في قصة احتجاج ادم وموسى اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق قال حج ادم وموسى الحديث. الله سبحانه - 00:15:10
على صفة النفس اللوامة كقوله ان الانسان لربه لكنود. وعلى جزائها كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وعلى تباين عملها كقوله ان سعيكم لشتى. وكل نفس لوامة النفس السعيدة تلوم على فعل الشر وترك الخير فتبادر - 00:15:30
للتوبة والنفس فتواجر للتوبة. والنفس الشقية بالضد من ذلك. وجمع سبحانه في القسم بين محل الجزاء وهو يوم القيامة ومحل الكسب وهو النفس ونبه سبحانه بكونها لبوامة على شدة حاجتها وفاقتها وضرورتها الى من يعرفها الخير والشر. ويدلها عليه ويرشدها اليه - 00:15:50
ويلهمها اياه فيجعلها مريدة بالخيرة للشرق مجانبة له لتخلص من اللوم او من سوء عاقبة تلوم ما ما تلوم عليه ولانها متلومة مترددة لا تثبت على حال واحدة فهي محتاجة الى من يعرفها ما هو امتع ما هو - 00:16:10
ينفع لها في معاشها ومعادها فتؤثره. وتلوم نفسها عليه اذا فاتها. فتتوب منه ان كانت سعيدة ولتقوم عليها حجة عدله فيكون لومها في القيامة بنفسها عليه لوما بحق قد اعذر الله خالد - 00:16:30
فقد اعذر الله خالقها وقاطعها اليها فيه. فلصيغة اللون تليم على ضرورتها الى تصديق الرسالة ولا صلاح ولا فلاح بدونه البتة. ولما كان يوم معادها هو محل ظهور هذا اللوم وترتب اثره عليه قرن - 00:16:50
طيب بارك الله فيك. يعني هذا الفصل يتكلم فيه عن سورة القيامة. والقسم فيها واين جواب القسم قال ان قلنا انه محذوف وهو يدل على ثلاثة اشياء. النبوة والكتاب والمعازف. يعني لا يخرج عنها وهي متلازمة - 00:17:10
ثم بعد ذلك فصل وتوسع في المراد بالنفس اللوامة هل هي نفس الكافر؟ او نفس المؤمن؟ قال قيل هذا وقيل هذا وكأن شيخ الاسلام ابن تيمية لما قال قال شيخنا يقصد شيخ الاسلام ابن تيمية انها تشمل امرين فالكافر يلوم نفسه على تقصيره - 00:17:30
على كفره وعراضه. والمؤمن ايضا يلوم نفسه على انه يعني قصر في حق الله. طيب. هذا كلها يدور حول هذا الكلام الان يعني بعد هذا الحديث عن سورة القيامة ينتقل الى سورة الشمس ما يتعلق بهذه السورة - 00:17:50
تلاحظ ان يعني المؤلف رحمه الله يأخذ كل سورة ويبدأ يفصل في جواب القسم ما هو الذي اقسم عليه ما هو الذي ما هو المقسم عليه؟ يعني يفصل فيه ويوضح ويمشي على هذه السور التي تحتاج الى بيان المقسم عليه - 00:18:10
طيب لعلنا نقف يا شيخ هنا لان الوقت ضاق بنا والدرس الاول اخذ منا وقت طويلا فلعلنا نقف عند سورة شمس ان شاء الله في اللقاء القادم وباذن الله نستكمل ونأخذ ان شاء الله حظنا من قراءة هذا الكتاب الله اعلم الله يجزاك خير - 00:18:30
بارك الله فيك - 00:18:50